النسخة العربية

فاكر باب اللّهّ

الكاتب

فاكر باب اللّه من تونس بالتحديد من ولاية قابس. ولد في العشرين من جمادى الآخرة سنة احدى و عشرين و أربعمائة و ألف للهجرة الموافق للثامن عشر من شهر سبتمبر عام ألفين ميلادي، بمدينة جرجيس. درس الآداب في معهد الظويهر ليتحصل على شهادة الباكالوريا في عام تسعة عشر و ألفين قبل أن يلتحق بجامعة اللغات الواقعة بمدينة قابس ليتحصل على الاجازة في اللغة الإيطالية في عام اثنان و عشرين و ألفين.

بدأ فاكر الكتابة في سن السادس العشر حيث كان يكتب القصائد و الخواطر ليصل لمائة و واحد قصيدة آخرها بعنوان " العودة " من ثم انتقل لكتابة الكتب القصيرة و هو نوعه المفضل حيث كان يقول دوما : " لنكن منطقيين فمن الصعب أن نجد اليوم شاب يقرأ كتاب بخمسمائة صفحة فالأمر قد يبدو صعبا طبعا يوجد استثناء فلا بد بأن أتماشى مع عصري و أبدع بالكتابات القصيرة ". حيث قام بنشر خمس كتب أربعة منها باللغة العربية و هي : المتأمل، العالم الأزرق، ساي المغامر و لعبة الزمن. أما الكتاب الخامس باللغة الانجليزية فكان بعنوان " مملكة قلبي ". هذا بالاضافة لكتابته لمقولات أشهرها : " رآني العدو بالقرب قرابة فلما قربت شعرت بنفسي بعيد ". لم يكتفي ابن قابس بهذا فقط بل و انتقل الى عالم الموسيقى أيضا حيث كتب أكثر من أربعين أغنية بأنماط مختلفة حيث نشر عبر قناته باليوتيوب ألبومين، الأول يحمل أغاني بالعربية الفصحى أشهرها : لا لليأس، الصداقة و السعادة. أما الألبوم الثاني فكان يحمل أغاني باللهجة التونسية. فاكر مغرم كثيرا بالأفلام و المسلسلات الأجنبية فهو من معجبي ستوديوهات مارفل و أبطالها الخارقين.

القصة

قصة ذو طابع فلسفي وجداني، بطلها شخص أراد فتح مسألة وجوده من خلال التأمل العميق و إعادة مراجعة نفسه من خلال ثلاثية العقل، القلب و الجسد.
القصة في الأصل منقسمة الى جزئين، الجزء الأول عبارة عن مجموعة قصائد مترابطة و الجزء الثاني كان على شكل نثر.

ملاحظة

الرجاء من أراد أخذ عبارات أو جمل معينة من الكتاب لا بد من ذكر اسم الكتاب و الكاتب لضمان حفظ حقوق المؤلف و شكرا.

لا تنسى أن تصلي على سيدنا و حبيبنا محمد صلى اللّه عليه و سلم

قراءة ممتعة

زُرعت في حقل الشكّ فأنبت عقلي حبّات اليقين، و تزهر قلب العاطفة فكُشفت أني متأمل. فتحت باب الرؤى فمسكت الطلاقة و الحرية، فسُكبت روحي في المساحات و عرفت أنني مبلل. قفزت من نافذة الأمل فإذا بلساني تذوق طعمين، فاتجه عقلي نحو الحلو و هو نجاح الفكر أما المرّ فاتضح أنه الفشل. فركبت عربة الفاشلين و ودعت حلقة التفكير، فانعزل العقل عني و أنا مرتحل. فالصغر لائق بمستوى التدني في التعمق، الزمن يجاورني و مكاني الكهف عن العالم منفصل.

مكثت في الظلمات و النور يذكر الا على الفم، فما فرقت بين الليل و النهار ما دام الجسد مصارع للأحزان. عيني الذابلة صارت برّاقة من شدة الألم، و صوتي يحاكي الصمت فلا وظيفة للأذان، أليست النفس تشتاق الى حروف كانت تقطن في العقل الراحل؟ الألم و الام للنقاش و الصاد و السين فن الرنان. و ثغري الظمآن خضع الى ما خضعت اليه أذني، فان نطق لردّد لا عيش في هذا القدر المفتقر للأمان. أقبلت صغيرا على كهف الفشل فلحقني البلوغ و أنا نائم، لا سيما رددتها أني منعزل لكن الصداقة مالت الى الزمان. فهُزّ سقف كهفي فإذا بعقلي وجدني أشتكي، فعانق جسمي النحيف و عادت الي حاسة الحنان. مسينا في العالم المحسوس و الصبر أول المفاتيح و بقينا على منهج حل المعادلة و توحيد المقامات. انتهت مهزلة التسكع و عاد العقل في الجسم الخاسر فتحررالحر بعد الإنكماش فصار حرا يرافق مجموعة الحريات. اقتنعت بالجهل الذي كبلني و نفاني معه في أفشل الكهوف الكهوف، فهيا لأبدأ مهمتي فروحي صحت و طرحت أرواحا نائمات. فبدءا بعيني الباصرة الناظرة الكاشفة الباكية، شاهدت بها أشباح كهفي مخيفات و هي عابرات. مرورا لأنفي الشامّ الناكر الرّاغب و الرّاهب، شممت به رائحة عفنهم و هم مطرحين كالكلاب الجائعات. و أختم رؤيتي لأذني الصاغية السامعة اللاقطة أو الغافلة، سمعت بها لمسات السحب و هي مجتمعات ماطرات. فلمن سأشكو يا عالمي لمن سأشكو؟ فكلابنا الوفية باعت شرفها و الطيور تهاجر. لمن سأشكو يا عالمي لمن سأشكو؟ فلا فهد يعدو وراء الغزال و لا نمر يزمجر.أين الأصدقاء التي مكثت في قلبي الضيق؟ رحلت من دون الوداع و تركتني أتحجر.أين الأصدقاء التي جاورت محبتي لسنين؟يا أسفي على تلك السنين بقينا نتصالح و نتشاجر.قلبي قرية عمياء فقدت بصرها في الحروب، فيها الأرواح تُمحى و المباني تنفجر.لمن سأشكو يا عالمي لمن سأشكو؟ فقبلي ضربه الجفاف لا نبات ينبت و لا ورودا تتزهر.لمن سأشكو يا عالمي لمن سأشكو؟

شكوتي هذا الزمان و ذلك زمان معه الحب الذي لا يهجر. فهذه حاء الصغر قبضت روحها مع الضياع و الصاد لم يعد لها أي وجود. و زمن الضياع داست عليه حاء الكبر فربما الضاد فترة تنسى بعد مهزلة و ركود. يا أيها الحب الصاعد عوضت لي تعب التهميش و أنسيتني حاء الصغر بعد أعوام و عقود. يا عالمي شكوتي مالت الى الحب أخيرا، الحبيب ثابت كالموت و الصديق يرحل و يعود. يا أيها الحب حضرت في زمن تأملي بعدما هزل قلبي و عزل جسدي و عقلي مفقود. يا عالمي شكوتي حضرت مع الحبيب الوفي، فالكهف ظلمني في ظلمته فحضر الركوع و السجود. يا أيها الحب حضرت لهدم أصنام الماضي، هربت معك بعد السبات فوداعا أيتها القيود. لا كلام ينقص و لا عين تبخل على رؤيتك، تمنيت حضورك معي لكن الفاء كشفت أنها العدو اللدود.

لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، لا عيب في فقير يصارع يومه يزرع و يقطف.

لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، لا عيب في فقير بات ينظف و للوسخ يحذف.

لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، لا عيب في فقير بات ينحت و يزخرف. لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، لا عيب في فقير نام تحت الأسوار يغني و يعزف. لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، لا عيب في فقير منظبط يشرف على العمل من ثم ينصرف. لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، ما ذنب فقير عانق اليتامة فصار ينحرف. لاموني على فقري لاموني و سخروا مني، ما ذنب فقير طُعن من الخلف بات ينزف. لاموني على أصلي و سخروا من فقري، فلا عيب في فقير يتألم جوعا و من البرد يرتجف. فلا حنان يحيطني و لا درع يحميني، فالدهر خنقني و بالبطئ يمشي. لا حنان يحيطني و لا درع يحميني، قسوة الأيام لحقتني و جعلتني غلاما يجري. أين الأهالي التي كانت تعمر الديار؟ فأنا جندي منسي بالسهام يرمي. لا حنان يحيطني و لا درع يحميني، أنا ذلك الخجول حتى للحزن يخفي. لا حنان يحيطني و لا درع يحميني، أنا كذلك الجائع من شدة الألم للطعام يلقي. لا ابتسامة ترسم و لا خد يتورد. أنا كذلك الباكي بدموعي للأرض أسقي. لا حنان يحيطني و لا درع يحميني، طرحت الهم جانبا لإنا العبد لصلاته ينوي. فالحنان غائب و لكن العقل يحميني، فانقلب الحديث و على الفصول سأحكي. ففي الصيف جلسنا و وقفنا في الشتاء، من الشمس هربنا و للظل فرحنا. في الصيف جلسنا و وقفنا في الشتاء، في البحر سبحنا و من التعب بكينا. مررنا الصيف و وقفنا في الشتاء، على الجهل فزنا و مع الذكاء نجحنا. نسينا الصيف و ركزنا على الشتاء، الظلم كبلنا و على الحق فشلنا. بقينا في الشتاء و العقل عاد للخريف، مع الرياح عدون و مع الأوراق تهنا.

ودّعنا الشتاء و خطونا في الربيع، للأزهار شممنا و مع العطر صعدنا. نسينا الشتاء و إحتلّنا الربيع، مع الأرض بُسطنا و على القلوب نزلنا. أحببنا الربيع و فيه أمضينا، مع الأرواح سرنا و معا النسمات ذهبنا. أحببنا الربيع و فيه أمضينا، أمضينا أشهر و للصيف عدنا. أحببنا الفصول و لحقه التناقض، أنا و عقلي نحو الشك سرنا.

بعد الفصول عدنا لفلسفة الوجود ،أنا و العقل على الأطلال نجلس .نجينا من الهموم و وضعنا الحدود ، تارة ننتعش و أخرى للأنفاس نحبس .و عدنا للماضي الذي غرق بين السدود ، عدنا للشكوى و الصديق الذي يدعس .عدنا للحب الصغير و الكبير الذي لبسني ،حب الكبر ينمو و الآخر يتقلص و يدهس. الى أن عدنا للفقر المخيف و العدو القاسي ،فبيقنا ساعات و اليوم يظلم و يشمس .فاليتامة تعذب النفس مهما كانت قوية ، و الشك للروح مرآة تعكس. فقال عقلي :

اياك و الحسد يا صديقي اياك ،فذلك غلام مجتهد يعمل و يكد . اياك و الكذب يا صديقي اياك ، فالحقيقة بارزة لا محالة ستنتشر و تمتد . اياك و الرباء يا صديقي اياك ، فالمال بالجبين يكسب و اللسان يعد .اياك و العنف يا صديقي اياك ،فما ذنب الضعيف الذي يخاف و لا يصد .اياك و الزناء يا صديقي اياك ، فشرف الأنثى ان ضاع لا يرد . أنا العقل الذي سأرشدك الى اليسر ، فكن من طرفي فقوتك معي ستشتد.

من ثم قال قلبي :

رماك العقل بسلة السلام ،و أنا أسلمت معه ولك سأنصت. أرشدك العقل بحسن الكلام ،و أنا لك بالعاطفة سأثبت .أنا الحديد في حمايتك اقف و أنا الضوء في النهار أهفت .أنا الهواء في روحك أهب و أنا النار للبرد يرفت . أنا لصوت الروح سامع و أنا في هدوءها أسكت .فأنا االقلب بالعاطفة عرفت ، للقبح ألحظ و للجمال أنعت.

و صعدت فوق الجبال و انتظرت روحي حتى تعود لصحوتها مرة اخرى و بقيت اتذكر نصائح عقلي و تحذيره لي و نهاني عن الكثير من الأمور , الحسد و الكذب ,فعلا الكذب يجعلك منحطا و متدنيا في مستواك العقلي و يسلب منك صفاتك الانسانية لأنك في وضعية الكذب ستتجنب الحقيقة ,و أحيانا لا نسيمه تجنب بل ضعف في تلك الشخصية بان تقول و تتجرأ بقول الحقيقة .فأنت بهذه الحالة تتهرب من قول اما شيئ صحيح

ثمين أو شيئ تخاف منه ,و ذكر لي بعدها ثنائية العنف و الزناء ,و لاحظت أنه تعمد ذكر العنف و ربطه بالضعف الذي يخاف و لا يصد من ثم جاء للزناء و قال ان شرف الانثى ان ضاع لا يرد و أستطيع أن أربط الضعف بشخصية الانثى , لان الزناء لا يأتي الا بمشيئة الفتاة فحتى اللّه عز و جل عندما ذكر الزناء في القرآن الكريم ذكر الزانية قبل الزاني بقوله تعالى:"*الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلدة*[1]." ,فنصائح العقل صوبت في قلبي نوعا من الحنان ليكون هو الآخر نصوح و قال أنه اعتنق السلام يعني أتاه السلام بعد نصيحة العقل و حاول التقرب الي بكلامه الموزون و الراقي فبه احس و أشعر , القلب هو قلب العاطفة و العقل هو الحكمة التي تكبلني يعني أن القلب يراعي ظروفي الحسية و العقل يراعي ظروفي المنطقية و العلمانية .لكن ما جعلني حائر هو ان الجسد ثالث المكونات و الذي بدات به رحلة تأملي من الأول غاب عن النصيحة لأنه بدون أي شك مكون الشهوانية و اللذة الجسدية ,الا أنه حظر معي كوعاء لروحي التي تلقت ضربات الايجاب التي اختزلت في الكلام و الاحساس اما السلب في كيفية و حيرة توظيف هذه النصائح في المنهج الصحيح ,صحيح أني عرفت كل شيئ و تعلمت من الاشياء التي مررت بها سابقا من معاناة نفسية فجرت كينونتي و أثرت في عناصري لكني كل ما أعرفه الآن هو انني ساعود أقوى .نعم سأعود أقوى وسط محيطي ,وسط عالمي , وسط آلامي التي تضرب عنقي و تضرب ضلوعي ,احتاج الى جرعة تسكن آلامي النفسية لأني غطست في مجاعة روحية عميقة .صرخت عاليا فأجد نفسي وحيدا أنادي أسماء لم اتعرض لها من قبل و أمسكت آلة روحي و عزفت على أوتار العجب و قلت لنفسي فهل للعجب أوتار؟ أم أنني اتخذت طريق التائهين الصغار .فيا أيامي لماذا الغدر في عز الشباب ؟ هل كنت ظالما لأحدهم اعطيه كلماتي من دون شعور ام ظلمت نفسي بطعنات كنت حينها اتغابى في استعمال سيفي؟ يا أيامي لماذا شهدت فترات الانبطاح فصرت ألامس التراب بأنفي بعد دلال السنوات و أنا أرافق السحاب أطفو عاليا كعلو الأسياد ,يا أيامي أنا كالورقة التي شردتها رياح الخريف و نقلتها شمالا جنوبا فكانت عاجزة من قوة أعدائها ,

[1] سورة النور، الآية 2

يا أيامي أحسست نفسي و كأني القطرات المنبعثة من السحب تنزل فيضربها وجه الأرض فتندثر ,يا سنيني، تعبي علق بأجزائي فكان مرضا منتشرا بين ضلوعي فما الحل؟ هل اقوم بتشريح نفسي و أخرج ذلك التعب من جسمي و ارتاح؟ أم اتخذ التعب رفيقا جديدا الى ان يلتهمني فانقرض؟ لكن من الصعب ان انقرض من الصعب أن اضعف الى هذا الحد فمعي الروح التي تتعالى , فيا روحي ان كنت السامعة فانصتي لجملي فأنت المسيطرة على جسدي الضائع لا تخذليني لاني احتاج اليك في وقت لم يلتفت الي أحد , فأنا في زمن الانبطاح و الانحناء و في زمن النوم تحت كومة الخوف و في زمن مصارعة المصطلحات و منهم الحب .يا روحي كني بجانبي و رافقيني وسط الغرف المظلمة فيكفيني ظلم ذلك الكهف و قسوته فبدا لي كأنه جلاد لوّح بسوطه على ظهري و أخرج من ثغري العطشان أصوات العذاب و تذوقت المر عوض الحلو فخدعتني غريزتي فهجرني العقل و تركني ,فيا روحي أنا من المهندسين الذين رسموا العبرات بأرقى الرسوم و جعلوها بناء فوق بناء بأطيب التصاميم لكن تلك العبرات هدمت فانحنيت مرة اخرى ساقطا امام آلامي فيا روحي لن اسير بدونك .

أنا الآن مسؤول عن نفسي فالطلاقة التي ارسلتها بفمي في مشهد كان قيما لي فوجدت تلك الطلاقة في هذا الوقت و الآن أنا في مهمة البحث عن الطلاقة بشكل كلي لكي آخذ قسطا من الراحة بعد تعب الوجود .فهذه مهمة اعلنت عنها بارادتي و كنت مستعدا بأن أعاني من كل النواحي فأنا لا سيما واجهت صعوبات و تعرضت لضربات تكون في أغلب الأحيان طفيفة لكل نفس تشبهني و موجعة لكل نفس فقدت ثقتها من هذا العالم .
فنصف الشجاعة التي املكها تكفي لجعل دولتين تتحرر من مستعمرها ,لكن الشجاعة وحدها لا تكفي ,فمن أين لنا بتلك القوة التي حقا تبعث في اللسان كلام الجود و طرب الأيام و تقول له قل لجسمك أنك مستعد لتحدياتك و صعوباتك ,صحيح أني شجاع لكني وحيد في دربي ,وحيد في مساري ,وحيد في شغفي و حلمي ,أرأيتم ذلك الطفل الذي أراد ان يمشي لأول مرة ليتذوق طعم المشي , بالطبع والداه كانا بالمرصاد من وراءه .
وقفت وحيدا أشيع بيدي المتسخة و اي وسخ يبعث لي معنى الشرف و الفخر ,نعم انه وسخ تلك الايام التي عانيت فيها بعد هجر اقاربي و الأناس المقربين لي .

الأصدقاء،الحب،الفقر،الوالدين نعم لاشيء بقى معي سوى عقلي و قلبي و جسدي ,لحظة واحدة، جسدي حاضر لكنه لم يقف معي في مواقفي .يا جسدي اسمعني جيدا قل لي و صارحني لماذا هربت من النصائح في وقت كان العقل و القلب أول الناصحين لي ,فأجاب جسدي :يا أيها الغريب التائه اذا حسبت ان الجسد غادرك فانك فاقد لصوابك و انك لمخطئ ,تذكر عندما سقطت في الكهف بينما أنت تتعنق الظلمات حينها هجرك العقل على تصرفك لكني كنت معك احميك من البرد .تذكر عندما خانك قلبك و لم يرشدك الى الحب الثابت و الصحيح فحينها من وقف معك؟ طبعا جسدك المتواضع و الهزيل معك , جسدك الوعاء الناقل ,جسدك لا بالكيان العاقل ,و لا بالقلب الباطل ,جسدك هو صحتك و سبب عيشك يا أيها المتامل .

آه يا جسدي آه , لقد عادت بي الذاكرة الى وقت مضى ,ها أنا ذا أخذت العربة المتجهة نحو الماضي , آه على أصدقاء كانوا الرقم الواحد في شخصية المتأمل الذي يقف أمامكم و ما انا بواقف فأنا جالس فوق الجبال احاول تذكر نفسي لأراجع نفسي من أجل اصلاح نفسي .آه على حب كبلني بصغره و حررني بكبره و انا الأوسط أحاول تدمير المخلوقات التي تحاول مسكي و صدي عن كل محاولات الحب التي يمكن أن أكون له أول الماسكين و اللاصقين .أتذكر نفسي عندما ضعفت و قلبي ضعف فلما عرضته للبيع اشترته ,لهذا كلما هزل القلب وجدتها ليس فقط عقلي و جسدي من كان حاملا للهموم فقلبي ايضا كان محور الهم فأحب و كره ,فرح و حزن ,و هذه الثنائيات دائما متواصلة .و على ذكر الثنائيات تذكرت الفقر و ما يعكسها ,و لاحظت أني عندما ذكرت الفقر بلساني ذكرته بالوم مرتين و السخرية :

لاموني على فقري لاموني و سخروا مني .

فعل اللوم كان سيد المواقف و كأني حبست قططا في منجمي و عذبتهم عذاب الطبيعة الداكنة للربيع المنير فأفسدت تلك الحفلات عليها ,بالرغم من ان العقل سيدي و الثقة تتلبسني من الرأس الى اصابع قدمي الا انني تأثرت بهذا اللوم الأليم ,أما السخرية تجلت في المظاهر الخداعة ,كنت ابحث عن معنى حقيقي للوجود فدخلت دائرة الشك فلا وقت لي بان اعتني بنفسي ,فكلما خرجت للشارع و كلما نظرت الي الناس بنظرات التعجب من مظهري و كأني مجرم اراد الاعتراف بجرائمه السخيفة امام عباد اللّه ,ربما حينها رسبت في امتحان قبةل نفسي فحضر اليأس و اخذته الرياح ,أما عن نفسي فنجحت في الاختبار مرة اخرى بفضل نفسي .نعم فاني فرضت نفسي في هذا العالم بفكري و

ظننت أني اذكى مخلوق و لا بأس بان يحسب المرء نفسه الافضل و لا لكن لا تفكر بالأنانية بل فكر بانك الافضل و الآخرون ايضا مميزون فهنا طعم الفوز سيكون احلى فأنت هزمت مجموعة من المميزين و لا تفكر بانك الافضل و الآخرون لا شيئ فهنا تفكيرك سيكون أنانيا و فوزك سيكون عاديا لأنه اصلا لم يكن أحد مرشح .هذه هي تحديات النفس , فأتذكر في تجربة الحب قالت ليذات مرة بأنها لن تحبني لأني ضعيف البنية و هزيل فاجبتها الجسد تمتصه الأرض في القبر لكن فكري سيبقى مزروعا في عقول الناس و من بينهم أولادك المغفلين أولاد الرجل ذوالعضلات الفتنة.يا للقسوة آسف لكن لم اشعر بالصداقة كما شعرتها مع الزمان ,أتذكر عندما تحدثت معه و نعته بالصديق ,فعلا كان صديقي و وعدته بالصبر و نجحت في ذلك ,فيجب عليك يا رفيقي تعلمالوعد و الصب ,فاذا وعدت فانك صبرت على ذلك الوعد و اصبحت وفيا لوعدك الى أن تلقاه .لقد رن جرس العودة و حان الوقت للعودة الى الحاضر آه يا ماضي ما احلاك و كم انت أليم .ها أنا ذا عدت الى حاضري و واقعي ,عدت الى العالم حيث النفاق و الكذب و النميمة و الفتنة تحاصرنا ,لكن على من هذه النون يا ترى؟ ليس العقل و لا احد , تلك النون تعود لي و على الأبرياء الذين يشبهوني ,صحيح أني قلت فخور بنفسي لكن قلت لكم لست أنانيا ضربته رائحة التعلي على الآخرين بالعكس فهم قطعة مني و أنا انتمي لهم مثلما هم ينتمون لي و أنا قطعة منهم .

لكني مازلت على رأيي اني على نفسي ولن اتبع طبع أحد لكن في محاولته لتقليدي ,و في قراره لتقليد كل ما افعل ,حولت فعلي و جعلته يلامس الرذائل ,فوقع كالجرذ في الفخ .

فخرجت من القفص الذي وضعت فيه بكوني صانعه فلهذا المفتاح سيكون بحوزتي ,اما جرذنا بقي عالقا .نعم أراد تقليدي لا بأس سنسميه فلان , هذا فقط نموذج لاني علمت ان المواقع المجاورة لي تقوم بتقييمي و تقييم كينونتي بشكل واضح و اوضح .لكني ساحسب نفسي منافقا و قد اعلن رسميا أني اصبحت اخيرا منافقا مع المنافقين الذين مارست معهم النفاق بعد نفاقهم .

يا مكاني اعلم أني تكلمت كثيرا لكني حقا اشعر و كأني ارافق صيحات من الأمام و الخلف تارة يرتفع و عندما أركز و أريد سماع ذلك الصوت ينخفض و يرحل نهائيا ,لم افهم هل أن سلاسل الجبال الموجودة في رأسي اشرفت على السقوط فيخيل لي ان صوتها عالي ام انني في صدد مشاهدة الأبرياء تنهار أمامي ,آه يا مكاني فاني لست وسيما ترهقه العين و لست قبيحا ترهبه العين فقط أنا ذلك المتأمل تنظر له العين .

نظرت الى بلادي
فاهتز فؤادي
و ظل ينادي
على اهل الوطن

فمات شغفي
و صعد عزفي
و بطل خوفي
من صراع الزمن

آه يا وطن و آه يا زمن كم احبكما حقا , صحيح اني غضبت عليكما لكني أحبكما.و يقال علميا أن كلما زاد حبك و اهتمامك بشخص كلما زاد غضبك عليه بسبب اشياء غبية و تافهة .نعم حقا العلم صحيح لكن نفسي هي الاصح يا علمي .احيانا اشعر بنفسي اني مريض نعم طبعا لست مريض بمرض جسدي بل أني مرضت بالحب و مرضت بالعشق طبعا المرض ليس اختيار بل هو اختبار ,فان تحب ليس ان تقول بل ان تفعل ,تذكرت يوما ان في كل ابتسامة حرف ,فجمعت تلك الحروف فحصلت عل " أ ح ب ك " و لابأس ان تالمت يوما فدواء الألم هو حضن من من سبب الألم .لا، ربما الآن احتاج الى جرعة تسكن آلامي النفسية لأني غطست في مجاعة روحية عميقة .لكني نسيت كل المتاعب عندما قال لي القلب :
أنا الحديد في حمايتك اقف
و أنا الضوء في النهار اهفت
أنا الهواء في روحك أهب
و انا النار للبرد يرفت
أنا لصوت الروح سامع
و انا في هدوءها أسكت
و اخيرا أصبحت افكر في نفسي و من يجاور نفسي و ما يدور في نفسي و من يرافق شخصيتي و من يقف بجانبها و من يساندها ,أصبحت ذلك الشخص الذي لا ينحني امام مصاعبه بل يجعلها رفوفا لكي يصعد عليها للاشباع الذاتي ,اصبحت كائنا يسكب رذائله

في بئر معرفته ليمزجها و تنظف و تصبح كلها طاهرة ,أصبحت ذلك المتنقل بين مكانين ,الاول مكان القوة و الثاني مكان الثقة و انا قد زرت المكانين فلا تحدثني عن العلاقة بينهما.أخيرا اصبحت مصحوبا بصفاتي و معروفا بها أين ما أحل تحل معي قيمي و بقيت رمزا بأخلاقي ,أخيرا أصبحت قائاد ليس لسرب من الحثالى بل قائد لنفسي اجر معي الثلاثية المرتبطة بي ,لعلي الآن أخذت كل النصائح و نسختها على نفسي .

و فجأة سقط على رأسي فنجان القهوة الذي كان زينة على الرف فنهظت من على فرشي و نظرت من نافذتي فوجدت الحي هادئا كالعادة و أدركت حينها أني احلم ,كان حلما حلوا و درسا لي في نفس الوقت .و الكلمة الاخيرة لي , للشخص الذي بقي يصارع ,يلف و يدور حول المحيطات من اجل ماذا ؟ من أجل شحذ المعاني , هذا هو أنا و كما سميت نفسي المتأمل.